

66 التناقض المزعوم في ترتيب الخلق بين السماوات والارض

#شبهـاتـ_ـحـولـ_ـالـقـرـآنـ_ـالـكـرـيمـ

منقد السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطـانـ الرـجـيمـ. بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. الحـمـدـ لـلـهـ وـكـفـىـ وـصـلـةـ وـسـلـامـاـ عـلـىـ عـبـادـهـ الـذـيـنـ اـصـطـفـىـ الـذـيـنـ يـبـلـغـونـ رسـالـاتـ اللـهـ وـيـخـشـونـ اـحـدـاـ اللـهـ وـبـعـدـ. اـيـهـ الـاخـوـةـ الـمـشـاهـدـوـنـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ -

00:00:00

الكتـابـ الـذـيـ يـنـزـلـهـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ يـصـدـقـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ وـلـاـ يـتـنـاقـضـ فـيـ شـيـءـ مـعـطـيـاتـهـ لـانـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ يـعـلـمـ الـخـطـأـ اـفـلـاـ يـتـدـبـرـونـ

الـقـرـآنـ وـلـوـ كـانـ مـنـ عـنـدـ غـيـرـ اللـهـ لـوـجـدـوـ فـيـ اـخـتـلـافـ كـثـيرـاـ

فـالـطـاعـونـ فـيـ الـقـرـآنـ قـالـوـ الـقـرـآنـ تـنـاقـضـ وـتـنـاقـضـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ لـيـسـ مـنـ كـلـامـ اللـهـ اـيـنـ تـنـاقـضـ الـقـرـآنـ يـاـ هـؤـلـاءـ قـالـوـ تـنـاقـضـ الـقـرـآنـ فـيـ مـسـأـلـةـ خـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ فـمـرـةـ يـقـولـ بـاـنـ السـمـاـوـاتـ خـلـقـتـ قـبـلـ الـأـرـضـ -

00:00:39

وـمـرـةـ يـقـولـ بـاـنـ الـأـرـضـ خـلـقـتـ قـبـلـ السـمـاـوـاتـ فـاـذـاـ صـحـ هـذـاـ تـنـاقـضـ فـمـعـنـىـ ذـلـكـ اـنـ هـذـاـ الـقـرـآنـ لـيـسـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ نـسـأـلـهـمـ مـاـ هـيـ الـيـاتـ؟ـ فـيـقـولـوـنـ يـقـولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ -

00:01:02

هـوـ الـذـيـ خـلـقـ لـكـمـ مـاـ فـيـ الـأـرـضـ جـمـيـعـاـ ثـمـ اـسـتـوـىـ إـلـىـ السـمـاءـ فـهـوـ يـتـحـدـثـ عـنـ خـلـقـ الـأـرـضـ وـمـاـ خـلـقـ فـيـهـاـ ثـمـ لـاـ حـظـوـاـ كـلـمـةـ ثـمـ لـاـنـهـاـ تـهـمـنـاـ جـدـاـ.ـ ثـمـ اـسـتـوـىـ إـلـىـ السـمـاءـ فـسـوـاهـنـ سـبـعـ سـمـاـوـاتـ وـهـوـ بـكـلـ شـيـءـ عـلـيـمـ -

00:01:20

قـالـوـ وـاـكـدـ هـذـاـ فـيـ سـوـرـةـ فـصـلـتـ حـيـنـ قـالـ قـلـ اـنـكـمـ لـتـكـفـرـوـنـ بـالـذـيـ خـلـقـ الـأـرـضـ فـيـ يـوـمـيـنـ وـتـجـعـلـوـنـ لـهـ اـنـدـادـاـ.ـ ذـلـكـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ.

وـجـعـلـ فـيـهـاـ رـوـاـسـيـ مـنـ فـوـقـهـاـ.ـ وـبـارـكـ فـيـهـاـ وـقـدـرـ فـيـهـاـ اـقـوـاتـهـ -

فـيـ اـرـبـعـةـ اـيـامـ سـوـاءـ لـلـسـائـلـيـنـ اـذـاـ تـحـدـثـ عـنـ خـلـقـهـاـ فـيـ يـوـمـيـنـ وـعـنـ تـقـدـيرـ اـقـوـاتـهـ فـيـ اـرـبـعـةـ اـيـامـ ثـمـ قـالـ ثـمـ مـرـةـ اـخـرـيـ اـرـجـوـ اـنـ تـتـنـبـهـوـ لـكـلـمـةـ ثـمـ اـسـتـوـىـ إـلـىـ السـمـاءـ وـهـيـ دـخـانـ فـقـالـ لـهـاـ وـلـلـأـرـضـ اـئـتـيـاـ طـوـعـاـ اوـ كـرـهـاـ قـالـتـ -

00:02:01

اـتـيـنـاـ طـائـعـيـنـ فـقـضـاهـنـ سـبـعـ سـمـاـوـاتـ فـيـ يـوـمـيـنـ وـاـوـحـيـ فـيـ كـلـ سـمـاءـ اـمـرـهـاـ إـلـىـ اـخـرـ الـاـيـاتـ فـقـالـوـهـاـ هـذـهـ الـاـيـاتـ تـجـعـلـ الـأـرـضـ مـخـلـوـقةـ قـبـلـ السـمـاـوـاتـ بـيـنـمـاـ جـاءـتـ اـيـاتـ اـخـرـيـ تـجـعـلـ السـمـاـوـاتـ مـخـلـوـقةـ قـبـلـ الـأـرـضـ -

00:02:28

اـنـتـمـ اـشـدـ خـلـقـاـ اـمـ السـمـاءـ بـنـاهـاـ؟ـ رـفـعـ سـمـكـهـاـ فـسـوـاهـاـ وـاـغـطـشـ لـيـلـهـاـ وـاـخـرـجـ ضـحـاـهـاـ كـلـ هـذـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ بـعـدـ ذـلـكـ دـحـاـهـاـ اـخـرـجـ مـنـهـاـ مـاـنـهـاـ وـمـرـعـاـهـاـ.ـ اـذـاـ السـمـاـوـاتـ مـخـلـوـقةـ قـبـلـ الـأـرـضـ -

00:02:50

قـبـلـ اـنـ اـبـدـأـ بـالـرـدـ عـلـىـ هـذـهـ الشـبـهـ اوـدـ اـنـ اـهـمـسـ فـيـ اـذـانـ هـؤـلـاءـ بـخـصـوصـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـالـأـرـضـ بـعـدـ ذـلـكـ دـحـاـهـاـ فـاـقـوـلـ لـهـمـ بـعـدـ ذـلـكـ لـاـ تـعـنـيـ بـالـضـرـورـةـ الـبـعـدـيـةـ الـزـمـانـيـةـ -

00:03:16

اـنـمـاـ تـأـتـيـ بـمـعـنـىـ اـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ.ـ وـهـذـاـ لـهـ كـثـيرـ شـوـاهـدـ فـيـ لـغـةـ الـعـرـبـ يـحـضـوـنـيـنـ مـنـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ قـوـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـلـاـ تـطـعـ كـلـ حـلـافـ مـهـيـنـ هـمـاـزـ مـشـاءـ بـنـمـيـمـ مـنـاعـ لـلـخـيـرـ -

00:03:34

بـعـتـدـ اـثـيـمـ عـتـلـ بـعـدـ ذـلـكـ زـيـمـ.ـ زـنـيـمـ بـمـعـنـىـ اـبـنـ زـنـاـ اـجـلـكـمـ اللـهـ فـهـذـاـ يـكـوـنـ قـبـلـ هـمـاـزـ وـحـلـافـ اـذـاـ بـمـعـنـىـ بـعـدـ ذـلـكـ بـمـعـنـىـ اـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ عـلـاـوـةـ عـلـىـ ذـلـكـ وـمـثـلـهـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ -

00:03:53

اـنـ تـتـوـبـاـ إـلـىـ اللـهـ فـقـدـ صـفـتـ قـلـوبـكـماـ وـانـ تـظـاهـرـاـ عـلـيـهـ فـانـ اللـهـ هوـ مـوـلـاهـ وـجـبـرـيـلـ وـصـالـحـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـلـائـكـةـ بـعـدـ ذـلـكـ يـعـنـيـ اـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ عـلـاـوـةـ عـلـىـ ذـلـكـ الـمـلـائـكـةـ بـعـدـ ذـلـكـ ظـهـيرـ.ـ فـالـبـعـدـيـةـ لـيـسـ -

00:04:14

بالضرورة البعدية الزمانية نعود مرة اخرى الى الايات فنقول بماذا اجاب العلماء عن هذه الشبهة الحقيقة ان لهم جوابين فالجواب الاول وهو الذي مال اليه جمهور المفسرين في القديم وهو موقن عن ابن عباس رضي الله عنه في صحيح البخاري - [00:04:35](#) يقولون بان الارض خلقت في اليومين الاولين ثم بعد ذلك خلقت السماوات ثم بعد ذلك دحيت الارض واصبحت صالحة اصبحت صالحة للعبادة واصبحت صالحة للحياة الانسانية سئل ابن عباس رضي الله عنه عن هذه المسألة فقال - [00:04:57](#)

خلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض ودحوها ان اخرج منها الماء والمرعى الجبال والجمال والاكام وما وما بينهما في يومين اخرين - [00:05:19](#)

اذا يومين السماوات يومين الارض ثم يميل السماوات ثم تحيت الارض واصبحت صالحة للحياة الانسانية في يومين شهرة هذا القول في كتب المفسرين تغيني عن تفصيلهم لكن ساقول رأيا اخر - [00:05:42](#)

ذكره ابن جزيء في التسهيل وذكره ابو ابو حيان التوحيدي هذا الرأي يتلخص في التعليم بان السماوات والارض خلقتا معا خلقتا معا [00:06:00](#) كيف يكون هذا الايات تشهد لذلك يقول الله عز وجل - [00:06:00](#)

اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقاهم وجعلنا من الماء كل شيء حي. الردق عكس الفتق اي كانتا مجتمعتين ثم بعد ذلك حصل ما يسمونه بالضربة الكبيرة او الانفجار العظيم الجزيء الدخاني ان - [00:06:24](#)

حينما انفجر وتشكلت منه القارات كانتا رتقا ففتقاهم وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم هذا الفتك الذي حصل بعد الرتف كان في يومين فتشكلت السماوات في يومين وتشكلت الارض في ذات اليومين الاولين ثم بعد ذلك دحي الله الارض - [00:06:49](#)

صالحة للسكنى في اربعة ايام. ولذلك يقول الله عز وجل وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسائلين لكن هنا قد يشكل على البعض فيقول فماذا عن قوله ثم الله حكى عن خلق الارض ثم قال ثم استوى الى السماء ثم - [00:07:16](#)

وثم يقولون تفید الترتیب اقول يا هؤلاء ليس دائمًا في لغة العرب التي نزل القرآن بها ليس دائمًا ثم تفید الترتیب فهناك مواضع تفید فيها ما يسمونه بالترتيب الذكري غير الترتیب الحقيقی اللي موجود. جاء محمد ثم علي. اذا جاء محمد ثم علي - [00:07:45](#)

لكن هناك هناك نوع اخر من ثم او هناك دلالة اخرى لثم يسمونها الترتیب الذكري اي اذکر کیف جاء محمد ثم اذکر کیف جاء علي هذا الامر نعود اليه بعد فاصل قصير باذن الله تبارك وتعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم من جديد - [00:08:16](#) اذا السماوات والارض خلقتا معا في اليومين الاولين من الخلق ثم بعد ذلك دحي الله الارض وجعلها صالحة للحياة الانسانية طيب الاشكال في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جمیعا ثم استوى الى السماء. ايضا في سورة فصلت بعد ان حكى عن خلق الارض قال - [00:08:40](#)

ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اتيها طوعا او كرها. اقول ثم هنا تفید الترتیب الذكري واذا اردت دليلا على ذلك من الاية فقول الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان. اذا السماء موجودة. السماء موجودة - [00:09:06](#)

على شكل دخاني الان المطلوب منا ان ثبت ان ثم في لغة العرب قد لا تفید الترتیب والتراخي انما تأتي بمعنى الترتیب الذكري كما قال لي احدهم من اين ابتدعت هذا الترتیب الذكري؟ فنحن لا نسمع به ولا نعرف ثم الا انها تفید الترتیب والتراخي - [00:09:26](#) اقول يا هؤلاء جهلكم في لغة العرب هو الذي اوقع مثل هذه الشبهة في صدوركم ثم معروفة عند العرب انها تفید الترتیب الذكري اي اذکروا کیف حصل کذا ثم اذکروا کیف حصل کذا ولا - [00:09:53](#)

تعني ترتیب الحدثین هذا معروف عند العرب في اشعارها و معروف في القرآن في مواضع متعددة نبدأ فنأخذ شاهدا من لغة العرب يقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد قبل ذلك جده - [00:10:11](#)

ان من ساد ثم ساد ابوه ثم سعد قبل ذلك جده ما هو الترتیب الصحيح لسؤدد الانسان. الانسان يسود بعد سؤدد جده ثم بعد سؤدد ابيه ثم يسود هو. لكن هنا يقول ساده هو - [00:10:36](#)

ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك ثم قبل ذلك كيف يجتمع هذا؟ العرب لا تستنكر هذا لأنها تفهم ان المعنى ثم اذكروا او ان من ساد ثم اذكروا انه قد ساد ابوه ثم اذكروا انه قد ساد قبل ذلك جده. فثم هنا تفيد الترتيب الذكري - [00:10:56](#)

ولا تفيد الترتيب الزمانى ايضا هذه الدلالة لثم وردت في القرآن العظيم في موضع كثيرة لأن القرآن نزل موافقا للعرب في اساليبها [00:11:23](#) البينية والبلاغية فمن ذلك استخدامها لثم يقول الله عز وجل -

وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه. أسألكم ايهم اولى؟ او ايهم اول النسل ام التسوية ونفخ الروح؟ لا ريب ان التسوية ونفخ الروح قبل النسل لكن الاية لا تفيد الترتيب الزمانى - [00:11:44](#)

عندما تفيد الترتيب الذكري يقدم فيه ما هو اهم او للفترة بلاغية او للفترة معنوية. لذلك قول الله عز وجل جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه هذه ليست على الترتيب الزمني انما هي - [00:12:12](#)

على الترتيب الذكري وهذا اشار اليه اساطير علماء اللغة منهم عبدالخالق عظيمه في كتابه دراسات بلاغية في القرآن ثمانيه رائعة يتحدث فيها عن امثال هذه اه الملح اه البينية ايضا - [00:12:35](#)

شاهد اخر من القرآن الكريم على هذا الاستخدام لثم قول الله عز وجل قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم ثم بدأ بذكرها الى ان انتهى منها فقال ذلك وصاكم به لعلمكم تتقدون - [00:12:53](#)

ثم اتينا موسى الكتاب يتحدث عن الوصايا التي اوصى الله عز وجل بها محمدًا صلى الله عليه وسلم. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ثم بعد ان تنتهي ذلك وصاكم به لعلمكم تتقدون - [00:13:12](#)

ثم اتينا موسى الكتاب طيب من المعلوم ان موسى قبل محمد عليه الصلاة والسلام فكيف يستخدم ثم؟ ثم هنا لا تفيد الترتيب الزمانى انما تفيد الترتيب الذكري بمعنى ثم اذكروا كيف اتينا موسى الكتاب - [00:13:29](#)